(سلسلة أصح طرق التفسير) (بحث تمهيدي)

شِفَاءُ العَلِيلِ فِي بَيَانِ الفَرْقِ بَيْنَ التَّفْسِيرِ وَالتَّأْوِيلِ

(بحث محكم)

كَتَبَهُ

الفَقِيرُ إلى عَفْوِ رَبِّهِ البَارِي

عرفة بن ظنطاوي

عَفَا اللَّهُ عَنْهُ

وَغفرَ لهُ ولوالديه ولمشايخه ولذرِّيَّته وللمُسلمين

عميدُ كُلِّيَّة أُصول الدِّين والدراسات الإسلامية

بجامعة خاتم المُرسلين العالميَّة

وأُستاذُ التَّفسير وعُلوم القُرآن للدِّراسات العُليا

بالجامعة الإسلاميَّة والمعهد العالي للأئمَّة والخُطباء بمينيسوتا

والرَّئيسُ العامُ لمركز تأصيل عُلوم التنزيل للبُحوث العلمية والدِّراسات القُرآنية

١٤٤٤هـ

من إصدارات

https://taaselcenter.com
arafatantawy1440@gmail.com
+966503722153

(سلسلة أصح طرق التفسير) (بحث تمهيدي)

شِفَاءُ العَلِيلِ فِي بَيَانِ الفَرْقِ بَيْنَ التَّفْسِيرِ وَالتَّأْوِيلِ

(بحث محكم)

كَتَبَهُ

الفَقِيرُ إلى عَفْوِ رَبِّهِ البَارِي

عرفة بن طنطاوي

عَفا اللَّهُ عَنْهُ

وَغفرَ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمَشَايِخِهِ وَلِذُرِّيَّتِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ

عَمِيدُ كُلِّيَّةِ أُصُولِ الدِّينِ والدِّرَاسَاتِ الإِسْلامِيةِ

بِجَامِعَةِ خَاتَمِ المُرْسَلِينَ العَالَمِيَّةِ

وَأُسْتَاذُ التَّفْسِيرِ وَعُلُومِ القُرْآنِ لِلدِّرَاسَاتِ العُلْيَا

بالجَامِعَةِ الإِسْلامِيَّةِ وَالمَعْهَدِ العَالِي لِلأَئِمَّةِ والخُطَبَاءِ بِمِينِيسُوتَا

وَالرَّئِيسُ العَامُ لِمَرْكَزِ تَأْصِيلِ عُلُومِ التَّنْزِيلِ لِلبُحُوثِ العِلْمِيةِ وَالدِّرَاسَاتِ القُرْآنِيةِ

مجلة البحوث الإسلامية

Journal of Islamic Research

إصدار علمي متخصص جامعي محكم

Scholarly Academic Refereed Bulletin
Concerned With Scholarly Research

الرقـــــم: ٨/٤٩٨٨
التـــاريخ: ١٥/١/١٤٤٤هـ
المرفقات: --.

إلى من يهمه الأمر

يرجى التكرم بالعلم بأن البحث المقدم من:

الدكتور / عرفةُ بن طَنطَاوي.

عَمِيدُ كُلِّيَّةِ أُصُولِ الدِّينِ والدِرَاسَاتِ الإِسْلَامِيةِ بِجَامِعَةِ خَاتَمِ المُرْسَلِينَ العَالَمِيَّةِ، وَأُسْتَاذُ التَّفْسِيرِ وَعُلُومِ القُرْآنِ لِلدِّرَاسَاتِ الْعُلْيَا، وَالرَّئِيسُ العَامُ لِمَ[illegible] عُلُومِ التَنْزِيلِ لِلبُحُوثِ العِلْمِيةِ وَالدِّرَاسَاتِ القُرْآنِيةِ.

وعنوانه: (شفاء العليل في بيان الفرق بين التفسير والتأويل).

قد ورد إلى هيئة الإصدار، وخضع للتحكيم العلمي المتخصص، وأجيز للنشر في ١٥/١/١٤٤٤هـ، وتم نشره بالعدد الثامن والثمانين من مجلة البحوث الإسلامية، الصادر في شهر المحرم من عام ١٤٤٤هـ، هذا وبالله التوفيق، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مؤسس الإصدار ورئيس تحريره

أ. د. عبد الفتاح محمود إدريس

رقم إيداع المجلة بدار الكتب المصرية (٢٠١٥/٢٤٢٦٠) - الترقيم الدولي الموحد لها: (ISSN. ٢٥٣٦ - ٩٣١٨)

رابط موقع المجلة على الانترنت: journalofislamicresearch.com

رقم المجلة ضمن قائمة الدوريات المفهرسة في قائمة: Islamic Info (٤١٦)

رابط معامل التأثير العربي للمجلة: https://www.arabimpactfactor.com/pages/tafaseljournal.php?id=٨٤٨٧

جمهورية مصر العربية، القاهرة، مساكن مدينة نصر، رمز بريدي: ١١٣٧١، ص. ب: ٨١٣١

Arab Republic of Egypt- Cairo, Housing of Nasr City, Post code: ١١٣٧١- P.O.Box, ٨١٣١

Tel: ٠٠٢٠٢ / ٢٣٢٧٤٠٢٠ –Mob: ٠٠٢/ ٠١٠٠٣٨٥٠٢٤٧ :Fax: ٠٠٢٠٢ / ٢٣٢٧٤٠٢٠

E-mail :dr.edris@hotmail.com

دِيْبَاجَةُ البَحْثِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ تَبْصِرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ وَأَوْدَعَهُ مِنْ فُنُونِ الْعُلُومِ وَالْحِكَمِ الْعَجَبَ الْعُجَابَ وَجَعَلَهُ أَجَلَّ الْكُتُبِ قَدْرًا وَأَغْزَرَهَا عِلْمًا وَأَعْذَبَهَا نَظْمًا وَأَبْلَغَهَا فِي الْخِطَابِ، قرآنا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ منزل غير مخلوق، لا شُبْهَةَ فِيهِ وَلَا ارْتِيَابَ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، رَبُّ الأرباب، الذي عنت لقيوميته الوجوه وَخَضَعَتْ لِعَظَمَتِهِ الرِّقَابُ.

وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْمَبْعُوثُ مِنْ أَكْرَمِ الشُّعُوبِ وَأَشْرَفِ الشِّعَابِ إِلَىٰ خَيْرِ أُمَّةٍ بِأَفْضَلِ كِتَابٍ الْأَنْجَابِ، صَلَاةً وَسَلَامًا دَائِمَيْنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْمَآبِ.

وَبَعْدُ فَإِنَّ الْعِلْمَ بَحْرٌ زَخَّارٌ، لَا يُدْرَكُ لَهُ مِنْ قَرَارٍ، وَطَوْدٌ شَامِخٌ لَا يُسْلَكُ إِلَىٰ قُنَّتِهِ وَلَا يُصَارُ، مَنْ أَرَادَ السَّبِيلَ إِلَىٰ اسْتِقْصَائِهِ لَمْ يَبْلُغْ إِلَىٰ ذَلِكَ وُصُولًا، وَمَنْ رَامَ الْوُصُولَ إِلَىٰ إِحْصَائِهِ لَمْ يَجِدْ إِلَىٰ ذَلِكَ سَبِيلًا، كَيْفَ وَقَدْ قَالَ تَعَالَىٰ مُخَاطِبًا لِخَلْقِهِ: ﴿ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً ﴾(الإسراء:٨٥).

وَإِنَّ كِتَابَنَا الْقُرْآنَ لَهُوَ مُفَجِّرُ الْعُلُومِ وَمَنْبَعُهَا وَدَائِرَةُ شَمْسِهَا وَمَطْلَعُهَا، أَوْدَعَ فِيهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عِلْمَ كل شيء، وأبان فيه كُلَّ هَدْيٍ وَغَيٍّ، فَتَرَىٰ كُلَّ ذِي فَنٍّ مِنْهُ يَسْتَمِدُّ وَعَلَيْهِ يَعْتَمِدُ، فَالْفَقِيهُ يَسْتَنْبِطُ مِنْهُ الْأَحْكَامَ وَيَسْتَخْرِجُ حُكْمَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ. وَالنَّحْوِيُّ يَبْنِي مِنْهُ قَوَاعِدَ إِعْرَابِهِ وَيَرْجِعُ إِلَيْهِ فِي مَعْرِفَةِ خَطَأِ الْقَوْلِ مِنْ صَوَابِهِ. وَالْبَيَانِيُّ يَهْتَدِي بِهِ إِلَىٰ حُسْنِ النِّظَامِ وَيَعْتَبِرُ مَسَالِكَ الْبَلَاغَةِ فِي صَوْغِ الْكَلَامِ.

وَفِيهِ مِنَ الْقَصَصِ وَالْأَخْبَارِ مَا يُذَكِّرُ أُولِي الْأَبْصَارِ، وَمِنَ الْمَوَاعِظِ وَالْأَمْثَالِ مَا يَزْدَجِرُ بِهِ أُولُو الْفِكْرِ وَالِاعْتِبَارِ، إِلَىٰ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ عُلُومٍ لَا يُقَدِّرُ قَدْرَهَا إِلَّا مَنْ عَلِمَ حَصْرَهَا، هَذَا مَعَ فَصَاحَةِ لَفْظٍ وَبَلَاغَةِ أُسْلُوبٍ تَبْهَرُ الْعُقُولَ وَتَسْلُبُ الْقُلُوبَ وَإِعْجَازُ نَظْمٍ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا عَلَّامُ الْغُيُوبِ. (١)

١- يُنظر: مقدمة الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي: (١/ ١٥-١٦). بتصرف يسير. الإتقان في علوم القرآن المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م - عدد الأجزاء: ٤.

أما بعد

مُلَخَّصُ البَحْثِ

فهذا بحث غاية في الاختصار عنوانه: " **شِفَاءُ العَلِيلِ فِي بَيَانِ الفَرْقِ بَيْنَ التَّفْسِيرِ وَالتَّأْوِيلِ**" تناوله مُؤلَفُهُ بمنهجية علمية تأصيلية بعبارة سهلة وأسلوب لا تكلف فيه، وقد بين فيه حقيقة التفسير والتأويل والفرق بينهما، ثم ذكر أقوال العلماء الواردة في المسألة وبين القول الراجح منها، ثم ختمه بما خلصت إليه تلك الدراسة.

Research Summary

This is a very brief research entitled: "Healing the sick person in explaining the difference between Tafsir and Ta'weel" its author dealt with it with an original scientific methodology in an easy phrase and a style that does not cost scholars the difference between the interpretation and interpretation of it and between the interpretation and sayings in it and between the statement and the statement in it.

.Then he concluded with the conclusions of that study

خطة البحث

وقد ضمَّن الباحث بحثه خطة بحث مكونة من فصل واحد، مكون من ثلاثة مباحث، وّدرَّجَ تحت كل مبحث عددًا من المطالب، وقد بيَّن فيه ما يلي:

أولًا: أهمية موضوع البحث

ثانيًا: أهم الدراسات السابقة وأبرزها

ثالثًا: أسباب ودواعي اختيار موضوع البحث

رابعًا: أهداف البحث

خامسًا: منهجية البحث

سادسًا: خاتمة البحث، وبيان أهم النتائج التي توصلت لها تلك الدراسة.

سابعًا: مجموع الفهارس:

وخطة البحث مفصلة علىٰ النحو التالي:

مفهوم التفسير

معناه، ومفهومه، ومفهوم التأويل، وبيان الفرق بينهما

(بحث تمهيدي)

تنبيه:

هذه سلسلة أبحاث تناول فيها الباحث مدارسة مصـــادر التفسير الأَوَّلِيَّة بالبحث والتحقيق والتدقيق، وتلك المصادر هي التي يعتمد عليها المفسرُ ويستمد منها المعانيَ التي يبين له بها تفسير كلام الله تعالىٰ. وهي مكونة من: بحث تمهيدي، ثم خمسة أبحاث رئيسة وهي " المَصَادِرُ الأَوَّلِيَّةُ لتَفْسِيرِ كَلاَمِ رَبِّ البَرِيَّةِ ".

وهي مفصلة علىٰ النحو التالي:

- بحث تمهيدي بعنوان: "شِفَاءُ العَلِيلِ فِي بَيَانِ الفَرْقِ بَيْنَ التَّفْسِيرِ وَالتَّأْوِيلِ".

ثم " المَصَادِرُ الأَوَّلِيَّةُ لتَفْسِيرِ كَلاَمِ رَبِّ البَرِيَّةِ ".

وهي مرتبة علىٰ النحو التالي:

شبكة الألوكة www.alukah.net

١ – المَصْدَرُ الأَوَّلُ: (تَفْسِيرُ القُرْآنِ بِالْقُرْآنِ)

٢ – المَصْدَرُ الثَّانِي: (تَفْسِيرُ القُرْآنِ بِالسُّنَّةِ)

٣– المَصْدَرُ الثَالِثُ: (تَفْسِيرُ القُرْآنِ بِأَقْوَالِ الصَّحَابَةِ) – رَضِي – اللهُ عَنْهُم –

٤ – المَصْدَرُ الرَّابِعُ: (تَفْسِيرُ القُرْآنِ بأقوال التابعين)

٥ – المَصْدَرُ الخَامِسُ: (تَفْسِيرُ القُرْآنِ بِلُغَةِ العَرَبِ)

وقد تناول الباحثُ مدارسةَ كلِ مصدرٍ من تلك المصادر بدراسة بحثية مستقلة،

وهنا يتناول – مدارسة البحث التمهيدي "شِفَاءُ العَلِيلِ فِي بَيَانِ الفَرْقِ بَيْنَ التَّفْسِيرِ وَالتَّأْوِيلِ".

وفيه: ثلاثة مباحث

المبحث الأول: مفهوم التفسير

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: بيان معنىٰ التفسير لغة

المطلب الثاني: بيان معنىٰ التفسير اصطلاحًا

المبحث الثاني: مفهوم التأويل

وفيه: سبعة مطالب

المطلب الأول: مفهوم التأويل في اللغة والاصطلاح

أ– بيان معنىٰ التأويل لغة

ب– بيان معنىٰ التأويل اصطلاحًا عند السلف

المطلب الثاني: بيان معاني التأويل في القرآن إجمالًا

المطلب الثالث: بيان معنىٰ التأويل عند شيخ الإسلام ابن تيمية

المطلب الرابع: بيان معنىٰ التأويل عند المفسرين

المطلب الخامس: بيان معنىٰ التأويل عند المتأخرين

المطلب السادس: بيان معنىٰ التأويل عند الأصوليين وأنه لابد أن يقترن بالدليل

المطلب السابع: بيان شروط التأويل الصحيح عند المتأخرين ومن نحىٰ نحوهم وبيان حكمه

المبحث الثالث: بيان الفَرْق بين التفسير والتأويل.

شبكة الألوكة www.alukah.net

وفيه: ثلاثة مطالب

المطلب الأول: بيان اختلاف العلماء في بيان الفَرْق بين التفسير والتأويل، وفي تحديد النسبة بينهما

المطلب الثاني: بيان القول الراجح من أقوال العلماء في بيان معنىٰ التفسير والتأويل

المطلب الثالث: بيان الخلاصة التي توصلت لها الدراسة في مبحث الفرق بين التفسير والتأويل.

منهجية البحث

أولًا: أهمية موضوع البحث

قد عُلِمَ أن شرف العلم من شرف المعلوم، وأن شرف كل علم متعلق بشرف متعلقه، وإن علم التفسير متعلق بكتاب الله الذي هو أشرف وأجلّ كتاب، وإن بيان الطرق والوسائل الموصل لفهم القرآن وبيان معانيه وفهم مقاصده ومراميه تُعد من أعظم المطالب وأجلّ القرب وأفضل الطاعات، وإن بيان وتوضح الفرق بين التفسير والتأويل لطالب علم التفسير يُعدُ أصلًا لا يستغني عنه في فهم كلام الله تعالىٰ، وبه يبين الفرق بين التفسير بالرواية والتفسير بالدراية.

ثانيًا: أهم الدراسات السابقة وأبرزها

لم يقف الباحث في حدود بحثه الضيق علىٰ دراسة علمية انفردت بموضوع البحث وحده، غير إن الأبحاث التي ضمنت موضوع البحث ضمن مواضيعها أكثر من أن تحصىٰ، ومن أقرب الأبحاث التي ضمنت موضوع الدراسة، الدراسات التالية:

الدراسة الأولىٰ:

التفسير والتأويل في القرآن، المؤلف: صلاح عبد الفتاح ألخالدي - الناشر: دار النفائس - الأردن- الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٦م - عدد الصفحات: ٢٠٢.

الدراسة الثانية:

مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر، المؤلف: د. مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية الطبعة: الثانية، ١٤٢٧هـ - عدد الأجزاء: ١.

الدراسة الثالثة:

النص القرآني بين التفسير والتأويل، المؤلف: عبد الفتاح إبراهيم سلامة، تحقيق: عبد الغني عوض الراجحي، الناشر: جامعة الأزهر، سنة النشر: ١٣٣٩هـ - ١٩٧٩م.

الدراسة الرابعة:

التفصيل في الفرق بين التفسير والتأويل، المؤلف: حامد بن علي العمادي الدمشقي، تحقيق: حازم سعيد يونس البياتي، الناشر مجلة الأحمدية – عدد الأجزاء: ١.

ثالثًا: أسباب ودواعي اختيار موضوع البحث

لاختيار موضوع البحث أسباب جمة ولعل من أبرزها ما يلي:

١- بيان الفرق بين التفسير والتأويل من المباحث الهامة التي تناولها مصنفو علوم القرآن، فأتىٰ هذا البحث من باب الإسهام في هذا الباب العظيم

٢- محاولة تقديم موضوع البحث بأسلوب علمي تأصيلي متكامل الأركان، تام البنيان، في مبحث مستقل بأسلوب سهل التناول ليكون قريب المأخذ من طالبيه، سهل الوصول إليه من راغبيه.

٣- إيجاد أبحاث أصيلة وأساسية لا يستغني عنها طالب علم التفسير، وجمعها في بحث مستقل في مكان واحد يوفر الجهد والوقت علىٰ الباحثين ويغنيهم عن البحث والتنقيب في بطون المؤلفات.

رابعًا: أهداف البحث

يهدف البحث لأهداف جليلة من أبينها ما يلي:

١- إيضاح معنىٰ التفسير والتأويل في اللغة والاصطلاح وبيان الفرق بينهما لتكون عونًا للقارئ علىٰ فهم مراد الله من كلامه – سبحانه –.

٢- تجلية معاني التأويل الواردة في كتاب الله، وذلك ليتضح لقارئ القرآن معاني التأويل حينما تعترض له وقت تلاوته للقرآن فلا تلتبس عليه معانيها، ولا تداخل عليه مرادفتها.

٣- بيان معنىٰ التأويل عند المفسرين، وعند المتأخرين، وعند الأصوليين ليتضح معنىٰ التأويل بصورة واضحة جلية من جميع جوانبها.

٤- بيان شروط التأويل الصحيح عند المتأخرين – خاصة –.

٥- عرض اختلاف العلماء في بيان الفَرْق بين التفسير والتأويل، وبيان القول الراجح في المسألة.

٦- بيان الخلاصة التي توصلت لها تلك الدراسة في مبحث الفرق بين التفسير والتأويل لتصل بالقارئ الكريم إلىٰ خلاصة النهاية المقصود من تلك الدراسة.

خامسًا: منهج البحث

المنهج التحليلي الاستقرائي:

والمنهج التحليلي الاستقرائي هو المنهج الذي يقوم فيه الباحث بجمع معلومات بحثه وحقائقها من مصادرها الأصلية، ثم يقوم بعرضها عرضًا تحليليًا استقرائيًا، ثم يعقبها في خاتمة البحث باستخراج أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة من خلالها محققًا بذلك أهداف بحثه التي عرضها في منهجية البحث.

التفسير

معناه، ومفهومه، ومفهوم التأويل، وبيان الفرق بينهما

وفيه: ثلاثة مباحث

المبحث الأول: مفهوم التفسير

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: بيان معنىٰ التفسير لغة

التفسير لغة: الشرح والبيان. وفسّر الشيء: وضحه وأبانه، وآيات القرآن الكريم: شرحها ووضح ما تنطوي عليه من معان وأسرار وأحكام. (٢)

قال تعالىٰ: ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾ (الفرقان: ٣٣) أي بيانًا وتفصيلًا. (٣) وهو مأخوذ من الفسر وهو البيان والكشف.

قال ابن منظور(ت: ٧١١هـ) – رحمه الله – في لسان العرب:

الفَسرُ: البيان، فسر الشيء يفسِره – بالكسر– ويفسُره– بالضم–وفَسَرَهُ: أبانه، والتفسير مثله.... والفسْر كشف المغطىٰ، والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل". (٤)

وقال أبو حيان (ت: ٧٤٥هـ) – رحمه الله – في البحر المحيط:

ويطلق التفسير أيضًا علىٰ التعرية للانطلاق، قال ثعلب: تقول: فَسَرتُ الفرسَ: عريتُه لينطلق في حصره، وهو راجع لمعنىٰ الكشف، فكأنه كشف ظهره لهذا الذي يريده من الجري. (٥).

٢– المعجم الوسيط، (٢/ ٦٨٨).

٣– وهذا المعنىٰ بهذا اللفظ، وقريب منه أيضًا مروي عن ابن عباس – رضي الله عنهما – وغير واحد من السلف: منهم: مجاهد، والضحاك، وابن جريج. وللاستزادة: يُنظر: تفسير الطبري: (١٩/ ٢٦٨).

٤– لسان العرب لابن منظور الإفريقي: مادة: " فسر". لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن علىٰ، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعىٰ الإفريقىٰ (المتوفىٰ: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ عدد الأجزاء: ١٥.

شبكة الألوكة www.alukah.net

وعلىٰ ذلك: فالمادة تدور حول معنيين: (٦)

المعنىٰ الأول: الكشف المادي المحسوس

والمعنىٰ الثاني: الكشف المعنوي المكشوف

المطلب الثاني: بيان معنىٰ التفسير اصطلاحًا:

وأما التفسير في الاصطلاح: فعرفه الزركشي (ت: ٧٩٤هـ) – رحمه الله – بأنه:

علم يفهم به كتاب الله المنزل علىٰ نبيه محمد صلىٰ الله عليه وسلم. وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكم هو استمداد ذلك من عِلْم اللغة، والنحو والتصريف، وعلم البيان، وأصول الفِقه، والقراءات، ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسِخ والمنسوخ. (٧)

وعرفه الزرقاني (ت: ١٣٦٧هـ) – رحمه الله – بأنه:

علم يبحث فيه عن أحوال القرآن الكريم من حيث دلالته علىٰ مراد الله تعالىٰ بقدر الطاقة البشرية. (٨)

ولأول وهلة في هذين التعريفين الآخرين يظن أن علم القراءات وعلم الرسم لا يدخلان في علم التفسير. والحق أنهما داخلان في علم التفسير، وذلك لأن المعنىٰ يختلف باختلاف القراءتين أو القراءات، كقراءة ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴾ (الإنسان: ٢٠) بفتح الميم وكسر اللام. (٩) فإن معناها مغاير لقراءة من قرأ: بضم الميم وتسكين اللام.

٥- البحر المحيط: (١/ ١٣). تفسير أبي حيان: البحر المحيط في التفسير المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ) المحقق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر – بيروت الطبعة: ١٤٢٠ هـ .

٦- التفسير: معالم حياته. منهجه اليوم، أمين الخولي: (ص:٥)، التفسير والمفسرون للذهبي: (١/ ١٥)، الإتقان للسيوطي: (٢/ ٢٩٤)، تفسير البغوي: (١/ ١٨)، واللسان: مادة: "فسر".

٧- يُنظر: المرجع السابق: (١/ ١١)، الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: (٤/ ٤٦٢)، البرهان في علوم القرآن؛ لبدر الدين الزركشي: (١ / ١٣).

٨- الزركشي، البرهان في علوم القرآن، (٢/ ١٤٨)

٩- محمود سالم عبيدات، دراسات في علوم القرآن: (ص: ٢٣٨)

شبكة الألوكة www.alukah.net

وعرفه بعضهم بأنه:

علم نزول الآيات، وشؤونها، وأقاصيصها، والأسباب النازلة فيها، ثم ترتيب مكِّيِّها ومَدَنِيِّهَا، ومحكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصها وعامها، ومطلقها ومقيدها، ومجملها ومفسرها، وحلالها وحرامها، ووعدها ووعيدها، وأمرها ونهيها، وعبرها وأمثالها. (١٠)

وهذه التعريفات تتفق كلها علىٰ أن علم التفسير علم يبحث عن مراد الله تعالىٰ بقدر الطاقة البشرية؛ فهو شامل لكل ما يتوقف عليه فهم المعنىٰ وبيان المراد. (١١)

وسمي علمُ التفسير، لما فيه من الكشف والتبيين. واختص بهذا الاسم دون بقية العلوم، مع أنها كلها مشتملة علىٰ الكشف والتبيين، لجلالة قدره واحتياجه إلىٰ زيادة الاستعداد وقصده إلىٰ تبيين مراد الله من كلامه كأنه هو التفسير وحده دون ما عداه. (١٢)

وعرّفه الطاهر بن عاشور(ت: ١٣٩٣هـ) – رحمه الله – في مقدمة تفسيره بقوله:

"هو اسم للعلم الباحث عن بيان معاني ألفاظ القرآن وما يستفاد منها باختصار أو توسع. وموضوع التفسير: ألفاظ القرآن من حيث البحث عن معانيه وما يستنبط منه" (١٣).

١٠- السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، المصدر السابق، (٤/ ٤٦٢)؛ محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، المرجع السابق، (١/ ١١). التفسير والمفسرون المؤلف: الدكتور محمد السيد حسين الذهبي (المتوفىٰ: ١٣٩٨هـ) الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة عدد الأجزاء: ٣ (الجزء ٣ هو نُقول وُجدت في أوراق المؤلف بعد وفاته ونشرها د محمد البلتاجي).

١١- التفسير والمفسرون، المرجع السابق نفسه، (١/ ١١).

١٢- الزرقاني – مناهل العرفان: (٢/ ١٠). مناهل العرفان في علوم القرآن المؤلف: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفىٰ: ١٣٦٧ هـ) الناشر: مطبعة عيسىٰ البابي الحلبي وشركاه الطبعة: الطبعة الثالثة عدد الأجزاء: ٢.

١٣- يُنظر: مقدمة "تفسير التحرير والتنوير" لـ محمد الطاهر بن عاشور. تفسير الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير «تحرير المعنىٰ السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفىٰ: ١٣٩٣هـ) الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس سنة النشر: ١٩٨٤هـ، عدد الأجزاء: ٣٠ (والجزء رقم ٨ في قسمين).

شبكة الألوكة www.alukah.net

ويرىٰ بعض العلماء:

"أن التفسير ليس من العلوم التي يتكلف لها حد، لأنه ليس قواعد أو ملكات ناشئة من مزاولة القواعد كغيره من العلوم التي أمكن لها أن تشبه العلوم العقلية، ويكتفي في إيضاح التفسير بأنه بيان كلام الله، أو أنه المبين لألفاظ القرآن ومفهوماتها". (١٤)

المبحث الثاني: مفهوم التأويل

وفيه: سبعة مطالب

المطلب الأول: مفهوم التأويل في اللغة والاصطلاح

أ- بيان معنىٰ التأويل لغة

تدور كلمة (التأويل) حول مادة (أول).

ومادة (أول) تدور حول معان: منها: الرجوع، والعاقبة، والمصير، والتفسير.

ويعني هذا: أن تأويل الكلام هو الرجوع به إلىٰ مقصود المتكلم به، وإلىٰ حقيقة ما أخبر به.

وورد في "لسان العرب" تحت مادة (أول) ما نصه:

«الأول الرجوع، آل الشيء يؤول أولا ومالا رجع. وآل إليه الشيء رجعه. وآلت عن الشيء ارتددت... وقوله عز وجل: ﴿ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ ﴾ (يونس: ٣٩) أي لم يكن معهم علم تأويله. وسئل أبو العباس أحمد بن يحيىٰ(ت: ٢٩١هـ) – رحمه الله – عن التأويل فقال: التأويل التغيير والمعنىٰ واحدًا (١٥).

والتأويل: من أَوَّل يُؤَوِّلُ تأويلاً، وثُلاثيُّه آل يَؤُول؛ أي: رجع وعاد، يقال: آل الشيء جمَعه وأصلحه، فكأنَّ التأويل جمعُ معانٍ مشكلة بلفظ واضحٍ لا إشكالَ فيه.

ويقال: تأولتُ في فلان الأجْر: تحرَّيْته وطلبته.

وعن الليث: التأوُّل والتأويل تفسيرُ الكلام الذي تختلف معانيه، ولا يصحُّ إلا ببيان غيرِ لفظه. (١٦).

وأوَّل الكلام تأوَّله دبَّره وقدَّره، وأوَّله وتأوَّله: فسَّره. (١٧)

١٤- محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون: (١/ ١٠).

١٥- لسان العرب: (١٣/ ٣٣).

١٦- العين: (٨/ ٣٦٩)، تهذيب اللغة (١٥/ ٣٢٩)، لسان العرب (١١/ ٣٣).

شبكة الألوكة www.alukah.net

وهي في "القاموس المحيط":

«آل إليه أولا ومالا، رجع، وعنه ارتد. ثم قال: وأول الكلام تأويلا وتأوله دبره وقدره وفسره، والتأويل عبارة عن الرؤيا» (١٨).

وهي في "أساس البلاغة":

«آل الرعية يؤولها إيالة حسنة، وهو حسن الإيالة وائتالها، وهو مؤتال لقومه قتال عليهم أي سائس محتكم...» (١٩).

ب - بيان معنىٰ التأويل اصطلاحًا عند السلف

أمَّا التأويل اصطلاحًا عند السلف، فله معنيان:

التأويل بمعنىٰ التفسير **أما المعنىٰ الأول:**

تفسير الكلام وبيان معناه؛ سواء وافَق ظاهره أو خَالَفَه، فيكون التأويل والتفسير علىٰ هذا مترادفَين.

والتأويل: يكون بمعنىٰ التفسيرُ: كما تجد في تفسيرِ شيخ المفسرين الإمام الطبريِّ حيث يُكثر من قوله:"القولُ في تأويل هذه الآية" أي: تفسيرِها، وبنحو الذي قلنا: قال أهل التأويل، أي: أهل التفسير والنصوص الواردة عن العلماء في هذا الصدد كثيرة لا تكاد تحصر، ومنها قول الشافعي في كتابه الأم في أكثر من موضع: (وذلك -والله أعلم-بيِّن في التنزيل مستغنىً به عن التأويل". (٢٠)

١٧- لسان العرب: (١١/ ٣٣).

١٨- القاموس المحيط: (٣/ ٣٣١). القاموس المحيط المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادىٰ (المتوفىٰ: ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م - عدد الأجزاء: ١ .

١٩- الزمخشري، أساس البلاغة: (١/ ١٥). أساس البلاغة المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفىٰ: ٥٣٨ هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٩هـ -١٩٩٨م، عدد الأجزاء: ٢.

٢٠- الأم للشافعي ٧/ ٣١٩، ويُنظر أيضًا: ٢/ ٢٨، و٤/ ٢٤٢.

شبكة الألوكة www.alukah.net

وأما المعنىٰ الثاني:

فإما هو نفْس المراد بالكلام، فإنْ كان الكلام طلبًا كان تأويله نفسَ الفعل المطلوب، وإن كان خبرًا كان تأويله نفسَ الشيء المخبَر به، وبيْن هذا المعنىٰ والذي قبله فرْقٌ ظاهر.

المطلب الثاني: بيان معاني التأويل في القرآن إجمالًا

فالتأويل لفظ مجمل يحتاج إلىٰ تفسير وبيان؛ وله أربعة معان في كتاب الله تعالىٰ علىٰ التفصيل التالي:

المعنىٰ الأول:

التفسير والمرجع وما يؤول إليه الكلام؛ يقول الجوهري (ت ٣٩٣هـ): التأويل: تفسير ما يَؤُولُ إليه الشيء... أي: تفسيره ومرجعه." (٢١)

المعنىٰ الثاني:

عاقبة الشيء؛ يقال: "آل الأمر إلىٰ كذا" إذا صار إليه ورجع (٢٢)؛

ومنه قوله تعالىٰ: ﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَىٰ اللهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ (النساء: ٥٩).

يقول الطبري (ت ٣١٠هـ)- **رحمه الله** -:يعني: وأحمد مَوْئلا ومغبّة، وأجمل عاقبة". (٢٣)

وبنحو قول الطبري يقول الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)- **رحمه الله** -:

أحسن تأويلًا: أي أحسن عاقبة من آل إذا رجع وعليه يكون المعنىٰ: أحسن مرجعًا ومآلًا. (٢٤)

المعنىٰ الثالث:

وهي: الحقيقةُ التي يصيرُ إليها الشيء ويرجع، حقيقة الشيء المخبر عنه؛

٢١- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: (٤ / ١٦٢٧).

٢٢- يُنظر: تفسير الطبري: (٦ / ٢٠٥). تفسير الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفىٰ: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م - عدد الأجزاء: ٢٤.

٢٣- تفسير الطبري: (٨ / ٥٠٦).

٢٤- فتح القدير: (١/ ٨٢٤). تفسير الشوكاني: فتح القدير المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفىٰ: ١٢٥٠هـ) الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت الطبعة: الأولىٰ - ١٤١٤ هـ.

شبكة الألوكة www.alukah.net

ومنه قوله تعالىٰ: ﴿ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ ﴾ (الأعراف: ٥٣)، قال ابن زيد: يوم يأتي حقيقته؛ وقرأ قول الله تعالىٰ:

﴿ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ ﴾ (يوسف: ١٠٠)، قال: هذا تحقيقها، "يقول: ما آلت إليه رؤياي التي كنت رأيتها"، أي: تحقيق رؤياي. (٢٥)

وقوله: ﴿ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ ﴾ (الأعراف:٥٣) أي: تحقيقه ووقوعُه، أي: يوم القيامة، قاله ابن عباس رضي الله عنهما. (٢٦) والمعني بذلك والذي يعود عليه الضمير: هو يوم القيامة.

المعنىٰ الرابع:

العلة الغائية والحكمة المطلوبة بالفعل؛ ومنه قوله تعالىٰ فيما قصه علينا من

قصة الخضر مع موسىٰ -عليهما السلام-: ﴿ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾ (الكهف: ٧٨). (٢٧)

قال الطبري (ت ٣١٠هـ) - رحمه الله -:

يقول: بما يؤول إليه عاقبة أفعالي التي فعلتها، فلم تستطع علىٰ تَرك المسألة عنها، وعن النكير علي فيها صبرًا، والله أعلم. (٢٨) (٢٩)

وقال البغوي (ت ٥١٦هـ) - رحمه الله -:

تأويل الشيء مآله أي قال له: إني أخبرك لم فعلت ما فعلت". (٣٠)

٢٥- تفسير الطبري: (١٦/ ٢٧١).

٢٦- تفسير ابن كثير: (٣/ ٤٢٦). تفسير ابن كثير: تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفىٰ: ٧٧٤هـ) المحقق: محمد حسين شمس الدين الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت الطبعة: الأولىٰ - ١٤١٩هـ.

٢٧- ينظر: الصواعق المرسلة: (١ / ١٧٧). الصواعق المرسلة في الرد علىٰ الجهمية والمعطلة المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفىٰ: ٧٥١هـ) المحقق: علي بن محمد الدخيل الله الناشر: دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٨هـ - عدد الأجزاء: ٤.

٢٨- تفسير الطبري: (١٨/ ٨١).

٢٩- ويُنظر كذلك: موقع- مركز سلف للبحوث والدارسات - مقال رقم: (١٧٣) بتصرف غير يسير من الباحث.

شبكة الألوكة www.alukah.net

إذًا فالتأويل: "رجوع الشيء إلىٰ مآله". (٣١). وهي معان متقاربة في لفظها ومعناها.

المطلب الثالث: بيان معنىٰ التأويل عند شيخ الإسلام ابن تيمية

أما التأويل عند شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) – رحمه الله– فيأتي علىٰ معان:

المعنىٰ الأول:

يأتي بمعنىٰ التفسير، وهذا الغالب علىٰ اصطلاح المفسرين للقرآن كما يقول ابن جرير وأمثاله–من المصنفين في التفسير–واختلف علماء التأويل–ومجاهد إمام المفسرين– قال الثوري إذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به، وعلىٰ تفسيره يعتمد الشافعي وأحمد والبخاري وغيرهما فإذا ذكر أنه يعلم تأويل المتشابه فالمراد به معرفة تفسيره.

وكلام شيخ الإسلام هنا هو معنىٰ ما ذُكِرَ آنفًا حول المعنىٰ الأول للتأويل عند السلف وأنهما: أي التفسير والتأويل: مترادفا المعنىٰ

المعنىٰ الثاني:

يأتي بمعنىٰ الحقيقة التي يؤول إليها الكلام كما قال الله تعالىٰ:﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ ﴾ (الأعراف: ٥٣)، فتأويل ما في القرآن من أخبار المعاد هو ما أخبر الله به فيه مما يكون: من القيامة والحساب والجزاء والجنة والنار ونحو ذلك كما قال الله تعالىٰ في قصة يوسف لما سجد أبواه وإخوته قال: ﴿ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ ﴾ (يوسف: ١٠٠) فجعل عين ما وجد في الخارج هو تأويل الرؤيا.

وهو نفس المعنىٰ الثالث من معاني التأويل في القرآن سالفة الذكر.

٣٠- تفسير البغوي: (١٠/ ٤٠٦). تفسير البغوي: معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠ هـ) المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م عدد الأجزاء: ٨ .

٣١- فتح القدير للشوكاني: (١/ ٨٧١).

شبكة الألوكة www.alukah.net

المعنىٰ الثالث:

يأتي بمعنىٰ تفسير الكلام وهو الكلام الذي يفسر به اللفظ حتىٰ يفهم معناه أو تعرف علته أو دليله، وهذا (التأويل الثالث) هو عين ما هو موجود في الخارج ومنه قول عائشة:(كان النبي يقول: في ركوعه وسجوده: سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي(يتأول القرآن)(٣٢) يعنىٰ قوله: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ﴾

(النصر: ٣) وقول سفيان بن عيينة: السنة هي تأويل الأمر والنهي، فإن نفس الفعل المأمور به: هو تأويل الأمر به ونفس الموجود المخبر عنه هو تأويل الخبر والكلام خبر وأمر. (٣٣)

المطلب الرابع: بيان معنىٰ التأويل عند المفسرين

أمَّا التأويل عند المفسرين، ففيه قولان مشهوران

في قوله تعالىٰ: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا ﴾ (آل عمران: ٧)

القول الأول: أن يراد بالتأويل هنا:

ما تؤول إليه حقائق الأخبار، ومنها العلم بالكيفيات، كتأويل ما في القرآن من أخبار المعاد مما يكون من القيامة والحساب والجزاء والجنة والنار، كما قال الإمام مالك: الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة (٣٤) كقوله: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ ﴾ (الأعراف: ٥٣) أي: ما

٣٢- البخاري: (٧٩٤) مسلم: (٤٨٤).

٣٣- يُنظر: مجموعة الفتاوىٰ لابن تيمية: (١/ ٢٩). مجموع الفتاوىٰ المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفىٰ: ٧٢٨هـ) المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر: ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م - عدد المجلدات: ٣٧.

٣٤- تذكرة الحفاظ: (١/ ص١٥٥). تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ (مطبوع ضمن مجموع رسائل ابن عبد الهادي) المؤلف: يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي، جمال الدين، ابن المِبْرَد الحنبلي (المتوفىٰ: ٩٠٩ هـ) عناية: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب الناشر: دار النوادر، سوريا الطبعة: الأولىٰ، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م عدد الأجزاء: ١.

شبكة الألوكة www.alukah.net

يعلم كنهه وحقيقته وما يؤول إليه إلا الله. (٣٥)

ويترتب علىٰ هذا القول:

أن يكون الوقف علىٰ قوله: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ ﴾، ويبتدأ بـ ﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا ﴾ (آل عمران: ٧). (٣٦)، وهو اختيار شيخ الإسلام، وكذلك جمهور السلف والخلف.

وفي ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ)- رحمه الله-

"وجمهور سلف الأمة وخلفها علىٰ أن الوقف علىٰ قوله:﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ ﴾ وهذا هو المأثور عن أبيِّ بن كعب وابن مسعود وابن عباس وغيرهم". (٣٧)

وهو كذلك اختيار الشوكاني(ت ١٢٥٠هـ) حيث يقول - رحمه الله -:

"الذي عليه الأكثر أنه مقطوع عما قبله، وأن الكلام تم عند قوله: ﴿ إِلَّا اللهُ ﴾ هذا قول ابن عمر وابن عباس وعائشة وعروة بن الزبير وعمر بن عبد العزيز وأبي الشعثاء وأبي نهيك وغيرهم، وهو مذهب الكسائي والفراء والأخفش وأبي عبيد وحكاه ابن جرير الطبري عن مالك واختاره وحكاه الخطابي عن ابن مسعود وأبي بن كعب" (٣٨)

واختاره من المعاصرين كذلك العلامة الفقيه شيخنا ابن عثيمين (ت: ١٤٢١هـ) حيث يقول - رحمه الله-:

"الوقف علىٰ ﴿ إِلَّا اللهُ ﴾ عليه أكثر السلف، وعلىٰ هذا، فالمراد بالمتشابه المتشابه المطلق الذي لا يعلمه إلا الله، وذلك مثل كيفية وحقائق صفات الله، وحقائق ما أخبر الله به من نعيم الجنة وعذاب النار،

٣٥- يُنظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير: (/ ٢/ ٦: ١٢)، وفتح القدير: (/ ١/ ٤٧٣)، ومجموع الفتاوىٰ: (١/ ٢٩).

٣٦- يُنظر: علل الوقوف لا بن طيفور السجاوندي: (١/ ٣٦٣). علل الوقوف المؤلف: أبي عبد الله محمد بن طيفور السجاوندي (ت: ٥٦٠ هـ)- المحقق: د. محمد بن عبد الله بن محمد العيدي- .الناشر: مكتبة الرشد، الرياض- المصدر: الشاملة الذهبية.

٣٧- مجموع الفتاوىٰ لشيخ الإسلام ابن تيمية: (١/ ٢٩).

٣٨- فتح القدير للشوكاني: (١/ ٤٧٣).

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال الله تعالىٰ في نعيم الجنة: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (السجدة: ١٧)، أي: لا تعلم حقائق ذلك". (٣٩).

ومما سبق بيانه يتبين أن هذا القول عليه جماهير السلف والخلف ويشهد لقولهم ويؤيده أقوال علماء الوقف والابتداء ومن ذلك:

قول ابن الأنباري (ت ٣٢٨هـ)- رحمه الله-:

الوقف علىٰ"﴿ إِلَّا اللهُ ﴾ تام: لمن زعم أن الراسخين في العلم لم يعلموا تأويله، وهو قول أكثر أهل العلم".

ويقول مجاهد بن جبر المخزومي (ت ١٠٤هـ) - رحمه الله- في قوله تعالىٰ

﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾ (آل عمران من آية:: ٧): "الراسخون في العلم يعلمون تأويله ويقولون آمنا به...، فعلىٰ مذهب مجاهد ﴿ وَالرَّاسِخُونَ ﴾ مرفوعان علىٰ النسق علىٰ ﴿ اللهُ ﴾. والوقف علىٰ ﴿ فِي الْعِلْمِ ﴾ حسن غير تام، لأن قوله:

﴿ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ ﴾ حال من الراسخين، كأن قال: قائلين آمنا به.

ويقول مجاهد(ت ١٠٤هـ) - **رحمه الله** - **أيضًا**: "إن الراسخين في العلم يعلمون التأويل أي التفسير". (٤٠)

ومن قال: الراسخون في العلم لم يعلموا تأويله، رفع الراسخين بما عاد عليهم من ذكرهم، وذكرهم في ﴿ يَقُولُونَ ﴾، ولا يتم الوقف علىٰ ﴿ فِي الْعِلْمِ ﴾ من هذا المذهب، ولا يحسن لأن الراسخين مرفوعان بما عاد من ﴿ يَقُولُونَ ﴾ ولا يحسن الوقف علىٰ المرفوع دون الرافع.

---

٣٩ - القول المفيد علىٰ كتاب التوحيد: (٢/ ١٩٦). القول المفيد علىٰ كتاب التوحيد المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفىٰ: ١٤٢١ هـ) الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية الطبعة: الثانية محرم ١٤٢٤هـ - عدد الأجزاء: ٢.

٤٠- درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية: (٥/ ٣٨١١). درء تعارض العقل والنقل المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفىٰ: ٧٢٨هـ) تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية الطبعة: الثانية، ١٤١١ هـ - ١٩٩١م - عدد الأجزاء: ١٠.

شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي قراءة ابن مسعود (ت: ٣٢هـ) - رضي الله عنه- لمذهب العامة: (إن تأويله إلا عند الله والراسخون في العلم يقولون) وفي قراءة أبي بن كعب - رضي الله عنه- (ويقول الراسخون في العلم) (٤١)

ويقول ابن طيفور السجاوندي (ت: ٦٠٠هـ) - **رحمه الله - في علل الوقف والابتداء:** "وقف لازم في مذهب أهل السنة والجماعة، لأنه لو وصل فهم أن الراسخين يعلمون تأويل المتشابه-كما يعلمه الله- [وهذا ليس بصحيح]، بل المذهب أن شرط الإيمان بالقرآن العمل بمحكمه، والتسليم لمتشابهه، ﴿ وَالرّاسِخُونَ ﴾ مبتدأ ثناء من الله عليهم بالإيمان علىٰ التسليم بأن الكل من عند الله(٤٢).

القول الثاني: أن يراد بالتأويل هنا

التفسير والبيان والتعبير عن الشيء فالوقف علىٰ قوله: ﴿ وَالرّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾، لأنهم يعلمون ويفهمون ما خوطبوا به بهذا الاعتبار، وإن لم يحيطوا علمًا بحقائق الأشياء علىٰ كنه ما هي عليه كقوله: ﴿ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (سورة يوسف: ٣٦) أي: نبئنا بتفسيره، وعن ابن عباس أنه قال: أنا من الراسخين الذين يعلمون تأويله. (٤٣)

وقد ثبت في الصحيحين من حديث ابن عباس (ت: ٦٨هـ) - رضي الله عنهما-:

"أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم دخل الخلاء، فوضعتُ له وَضُوءًا (٤٤)، قال: "من وضع هذا؟"، فأُخْبِر، فقال: (اللهمَّ فقِّههُ في الدِّين) (٤٥) زاد أحمد في المسند: (وعلمه التأويل) (٤٦)

٤١- يُنظر: إيضاح الوقف والابتداء لأبي بكر الأنباري: (ت: ٣٢٨): (ص: ٢٩٢، ٢٣٩). إيضاح الوقف والابتداء المؤلف: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ) المحقق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان الناشر: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق عام النشر: ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م - عدد الأجزاء: ٢ .

٤٢- يُنظر: علل الوقف والابتداء لابن طيفور السجاوندي: (١/ ٣٦٣).

٤٣- الرسالة التدمرية لشيخ الإسلام ابن تيمية: (١/ ٣٩)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير: (٢/ ٦: ١٢).

٤٤- الوَضوء بفتح الواو: الماء الذي يُتوضأُ به، والوُضوء بضم الواو: غسل أعضاء الوضوء. الباحث.

٤٥- صحيح البخاري: (١/ ٤١) رقم (١٤٣)، صحيح مسلم: (٤/ ١٩٢٧) رقم (٢٤٧٧).

٤٦- مسند الإمام أحمد ٤/ ٢٢٥ رقم ٢٣٩٧، ٥/ ٦٥ رقم ٢٨٧٩، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم ٢٥٨٩

شبكة الألوكة www.alukah.net

ويترتب على هذا القول:

أن يكون الوقف على قوله ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾، ويبتدأ بـ ﴿ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ ﴾، وإن كان القولان معتبران إلا أن القول الأول أقوى وعليه جماهير السلف والخلف، وكذلك عليه جماهير أهل العلم من أئمة المفسرين والنحاة والقراء، وأعلام الوقف والابتداء، وكذلك عليه رسم أكثر المصاحف المتداولة بين المسلمين إلى يومنا هذا.

والخلاصة مما سبق:

أن المراد بنفي علم الراسخين بالتأويل في قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ ﴾ هو: نفي علم الكيفية؛ ولذلك كان جمهور الأمة -سلفها وخلفها-على أن الوقف عند قوله تعالى: ﴿ إِلَّا اللهُ ﴾، ثم الابتداء بقوله تعالى: ﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾؛ وهو الثابت عن أبي بن كعب وابن مسعود وابن عباس وغيرهم، ولا تلازم بين نفي علم التأويل -بمعنى الكيفية - وإثبات المعنى؛ يقول ابن تيمية: نفي علم التأويل ليس نفيًا لعلم المعنى. (٤٧)

المطلب الخامس: بيان معنى التأويل عند المتأخرين

وأما التأويل عند المتأخِّرين فيعرفه محمد حسين الذهبي (ت: ١٣٩٨هـ) - **رحمه الله - بقوله:**

هو: صَرْف اللفظ عن المعنى الراجح إلى المعنى المرجوح لدليل يَقْتَرِن به، **وعلى هذا فالمتأوِّل مطالَب بأمرين:**

أما الأمر الأول:

أن يبيِّن احتمالَ اللفْظ للمعنى الذي حمَلَه عليه، وادَّعى أنه المراد

وأما الأمر الثاني:

أن يبيِّن الدليلَ الذي أوجب صرْفَ اللفْظ عن معناه الراجح إلى معناه المرجوح لدليل يقترن به، وإلا كان تأويلاً فاسدًا، أو تلاعبًا بالنصوص. (٤٨)

٤٧- مجموع الفتاوى: (١٣ / ٣٠٦).

٤٨- التفسير والمفسرون (١/ ١٩)، ط: مكتبة وهبة. بتصرف يسير.

شبكة الألوكة www.alukah.net

ويجلي هذا المعنىٰ من التأويل شيخ الإسلام ابن تيمية(ت: ٧٢٨هـ) فيقول – رحمه الله–:

وهذا هو التأويل المستعمل عند الأشاعرة والماتريدية، وهو معنىٰ محدث لم يوجد الخطاب به عند السلف من الصحابة والتابعين؛ فلا يجوز أن يقال: إن هذا اللفظ متأوّل، بمعنىٰ أنه مصروف عن الاحتمال الراجح إلىٰ الاحتمال المرجوح، فضلًا عن أن يقال: إن هذا التأويل لا يعلمه إلا الله، اللهم إلا أن يراد بالتأويل ما يخالف الظاهر المختص بالمخلوقين، فلا ريب أن من أراد بالظاهر هذا فلا بد أن يكون له تأويل يخالف ظاهره. (٤٩)

ويقول في موضع آخر – رحمه الله–:

"**وأما التأويل المذموم والباطل**: فهو تأويل أهل التحريف والبدع الذين يتأولونه علىٰ غير تأويله ويدعون صرف اللفظ عن مدلوله إلىٰ غير مدلوله بغير دليل يوجب ذلك، ويدعون أن في ظاهره من المحذور ما هو نظير المحذور اللازم فيما أثبتوه بالعقل ويصرفونه إلىٰ معان هي نظير المعاني التي نفوها عنه فيكون ما نفوه من جنس ما أثبتوه، فإن كان الثابت حقًا ممكنا كان المنفي مثله، وإن كان المنفي باطلًا ممتنعًا كان الثابت مثله ".(٥٠)

المطلب السادس: بيان معنىٰ التأويل عند الأصوليين وأنه لابد أن يقترن بالدليل

ولذا عرفوه بأنه: "صرف اللفظ عن ظاهره بدليل". (٥١) والدليل لابد أن يكون دليلًا صحيحًا صريحًا بينًا.

٤٩– التدمرية (ص: ١١٥). الرسالة التدمرية، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي –الناشر: مكتبة السنة المحمدية – عدد المجلدات: ١ –عدد الصفحات: ٨١.

٥٠– الرسالة التدمرية: (ص:٧١)، مجموع الفتاوىٰ: (٣/ ٦٧).

٥١–يُنظر: تعريف التأويل في المستصفىٰ (١/ ٣٨٧)، المحلي علىٰ جمع الجوامع وحاشية البناني عليه (٢/ ٥٣)، شرح الكوكب المنير (٣/ ٤٦٠)، الإحكام، الآمدي (٣/ ٥٢)، شرح العضد (٢/ ١٦٩)، كشف الأسرار (١/ ٤٤)، تيسير التحرير (١/ ١٤٤)، البرهان (١/ ٥١١)، التعريفات للجرجاني ص ٢٨، الحدود للباجي ص ٤٨، إرشاد الفحول ص ١٧٦، علم أصول الفقه ص ١٦٤، تفسير النصوص (١/ ٣٥٦، ٣٦٦)، أصول الفقه الإسلامي، الزحيلي (١ / ٣١٣).

شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي نحو ذلك يقول السبكي (ت ٧٧١ هـ) – رحمه الله –:

" فإن حمل (٥٢) لدليل فصحيح، أو لما يظنه دليلًا ففاسد، أو لا لشيء فلعب لا تأويل". (٥٣)

يقول الباحث: ومن المقرر عند الأصوليين:

عدم تأويل النص، وعدم العدول باللفظ عن ظاهره، – وأن صرفه عن ظاهره – أي تأويله–لا يكون صحيحًا أبدًا إلا إذا بني علىٰ دليل شرعي صحيح، من نص صريح، أو قياس معتبر صحيح، أو أصل عام من أصول الشريعة، فإذ ابُنِيَ التأويلُ علىٰ انتصار لآراء وأهواء ولم يبن علىٰ دليل صحيح صريح، كان تأويلًا باطلًا وفاسدًا غير صحيح.

وفي نحو ذلك قال ابن حزم الأندلسي(ت: ٤٥٦هـ) – رحمه الله – في هذا المعنىٰ من معاني التأويل:

"التأويل نقل اللفظ عما اقتضاه ظاهره، وعما وضع له في اللغة إلىٰ معنىٰ آخر؛ فإن كان نقله قد صح ببرهان، وكان ناقِلُه واجبَ الطاعة فهو حق.

وإن كان نقله بخلاف ذلك اطُّرح، ولم يلتفت إليه، وحُكم لذلك النقل بأنه باطل". (٥٤)

ويقول ابن القيم (ت: ٧٥١هـ) – رحمه الله –:

"**أما لفظ التأويل** إذا أريد به صرف اللفظ عن ظاهره إلىٰ ما يخالف ذلك لدليل يقترن به، فلم يكن السلف يريدون بلفظ التأويل هذا، ولا هو معنىٰ التأويل في كتاب الله عز وجل" (٥٥)

المطلب السابع: بيان شروط التأويل الصحيح عند المتأخرين ومن نحىٰ نحوهم وبيان حكمه

يشترط لصحة التأويل بمعناه عندهم شروط وهي:

١– أن يكون اللفظ المرادُ تأويله يحتمله المعنىٰ المؤول لغة أو شرعًا؛ فلا يصح علىٰ هذا تأويلات الباطنية التي لا مستند لها في اللغة أو الشرع، بل ولا العقل.

٥٢– يعني بذلك: التأويل.

٥٣– جمع الجوامع: (ص ٨٨) مع حاشية الصبان وغيره.

٥٤– ينُظر: الإحكام لابن حزم: (١/ ٤٣). الإحكام في أصول الأحكام المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفىٰ: ٤٥٦هـ) المحقق: الشيخ أحمد محمد شاكر قدم له: الأستاذ الدكتور إحسان عباس الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت – عدد الأجزاء: ٨ .

٥٥– ينُظر: دقائق التفسير لابن القيم: (١/ ٣٣٠).

شبكة الألوكة www.alukah.net

٢-أن يكون السياق محتملاً، مثل لفظ (النظر) فهو يَحْتَمل معانيَ في اللغة، ولكنه إذا عدِّي بـ: (إلىٰ) لا يحتمل إلا الرؤية.

٣-أن يقوم الدليل علىٰ أن المراد هو المعنىٰ المؤول

٤-أن يسلم دليل التأويل من معارض أقوىٰ؛ فإذا اختل شرط من الشروط فهو تأويل فاسد.

مثال للتأويل الصحيح:

قال تعالىٰ: ﴿ نَسُوا اللهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ (التوبة: ٦٧)

فقد ثبت عن ابن عباس (ت: ٦٨هـ) - رضي الله عنهما أن النسيان هنا هو الترك.

وقد دل علىٰ هذا التأويل تصريحًا قوله -تعالىٰ-: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾ (مريم: ٦٤)، وقوله: ﴿ فِي كِتَابٍ لا يَضِلُّ رَبِّي وَلا يَنسَىٰ ﴾ (طه: ٥٢). (٥٦)

أي: لا يخطئ ربي ولا ينسىٰ، وهو مروي عن ابن عباس (ت: ٦٨هـ) - رضي الله عنهما- كذلك. (٥٧)

يقول سماحة الإمام شيخنا ابن باز (ت: ١٤٢٠هـ) - رحمه الله تعالىٰ -:

"لا يجوز نسبة تأويل الصفات إلىٰ السلف بحالٍ من الأحوال، ولا يجوز أن يُنسب التأويل إلىٰ أهل السنة مطلقًا بل هو خلاف مذهبهم". يعني هنا في باب تأويل صفات الرب جل في علاه.

ثم يعقب سماحته فيقول - رحمه الله -:

وإنما يُنسب التأويل إلىٰ الأشاعرة وسائر أهل البدع الذين تأوّلوا النصوص علىٰ غير تأويلها"(٥٨)

وأما بيان حكم التأويل بمعناه الحادث عند المتأخرين

١ - فقد يكون صحيحًا إذا اجتمعت فيه الشروط - كما مر-

٢ - وقد يكون خطأ كتأويلات بعض العلماء الذين أخطأوا في تأويل بعض نصوص الصفات.

٣- وقد يكون بدعة كعموم تأويلات الأشاعرة، والمعتزلة ومن نحىٰ نحوهم (٥٩).

٥٦- يُنظر إرشاد الفحول للشوكاني ص١٧٧، والتوضيحات الأثرية علىٰ متن الرسالة التدمرية للشيخ فخر الدين المحيسي، ص: ١٨٥.

٥٧ - تفسير ابن كثير: (١٨/ ٣١٩).

٥٨- مجموع فتاوىٰ ابن باز: (٣/ ٧٥-٧٦). مجموع فتاوىٰ العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله المؤلف: عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفىٰ: ١٤٢٠هـ) أشرف علىٰ جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر- عدد الأجزاء: ٣٠ جزءًا .

شبكة الألوكة www.alukah.net

٤- وقد يكون كفرًا كتأويلات الباطنية

إشارة وتنبيه من الأهمية بمكان:

إن غالب ذكر لفظ "التأويل" يكون في باب الاعتقاد مقترنًا بآيات وأحاديث الصفات، حيث خاض أهل التأويل والتعطيل والتشبيه في بعض صفات الرب جل في علاه بتأويلها عن ظاهرها وخالفوا طريقة السلف في ذلك، فأولوا يد الله تعالىٰ إلىٰ قدرته، ومجيئه ونزوله جل في علاه إلىٰ مجيء ونزول رحمته، كما أولوا الاستواء علىٰ العرش بالاستيلاء، وغير ذلك كثير ومعلوم لا يخفىٰ.

وأن الكلام هنا عن معنىٰ التأويل أولًا من جهة اللغة، واصطلاحًا عند المفسرين من جهة أخرىٰ

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ) - رحمه الله - معنىٰ التأويل في باب الاعتقاد عند تعريفه لتوحيد الأسماء والصفات بقوله:

ومن الإيمان بالله: الإيمان بما وصف به نفسه في كتابه، وبما وصفه به رسوله محمد - صلىٰ الله عليه وسلم-من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل، بل يؤمنون بأن الله سبحانه ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾(الشورىٰ: ١١). فلا ينفون عنه ما وصف به نفسه، ولا يحرفون الكلم عن مواضعه، ولا يلحدون في أسماء الله وآياته، ولا يكيفون، ولا يمثلون صفاته بصفات خلقه؛ لأنه سبحانه لا سمي له، ولا كفو له، ولا ند له، ولا يقاس بخلقه - سبحانه وتعالىٰ-؛ فإنه أعلم بنفسه وبغيره، وأصدق قيلًا، وأحسن حديثًا من خلقه. (٦٠)

ولم يتعرض الباحث هنا لمعنىٰ التأويل في الاعتقاد بالاستدرار والإكثار، كتأويل الأسماء والصفات، لأنه ليس محل البحث، وبحثه يتم في مظانه عند الكلام علىٰ مناهج المفسرين في إثبات صفات الرب جل في علاه.

٥٩- يُنظر: التأويل: مفهومه، معانيه، أمثلة عليه، محمد بن إبراهيم الحمد-عن موقع: ملتقىٰ أهل التفسير.

٦٠- العقيدة الواسطية لابن تيمية: (ص:١٥). العقيدة الواسطية المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفىٰ: ٧٢٨ هـ) الناشر: مكتبة المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: بدون طبعة أو عام نشر عدد الأجزاء: ١ .

شبكة الألوكة www.alukah.net

المبحث الثالث: بيان الفَرْق بين التفسير والتأويل.

وفيه: ثلاثة مطالب

المطلب الأول: بيان اختلاف العلماء في بيان الفَرْق بين التفسير والتأويل، وفي تحديد النسبة بينهما:

١ - قال أبو عُبَيدة ابن المثنىٰ النحوي وطائفة:(٦١)

هما بمعنًىٰ واحد، وعليه فهُما مترادفان، وهذا هو الشائعُ عند المتقدِّمين من علماء التفسير، كالإمام ابن جرير وغيره. (٦٢)

٢ - قال الراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ):

التفسيرُ أعمُّ من التأويل، وأكثرُ استعماله في الألْفاظ ومفرداتها، وأكثر استعمال التأويل في المعاني والجُمَل، وأكثر ما يُستعمَل في الكتب الإلهية، والتفسير يُستعمل فيها وفي غيرها(٦٣)، فالتفسير إمَّا أن يُستعمل في غريب الألفاظ كالبَحِيرة والسائبة والوَصِيلة والحَام، أو في تبيين المراد وشرْحه؛ كقوله - تعالىٰ -: ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ (البقرة: ٤٣)، وإمَّا في كلام مضمَّن بقِصَّة لا يمكن تصوُّرُه إلا بمعرفتها؛ نحوَ قوله - تعالىٰ:﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ﴾ (التوبة: ٣٧).

وأمَّا التأويل: فإنَّه يُستعمَل مَرَّةً عامًّا، ومرةً خاصًّا، نحو (الكفر) المستعمَل تارةً في الجحود المطلَق، وتارةً في جحود الباري خاصَّة، و(الإيمان)المستعمل في التصديق المطلَق تارة، وفي تصديق دِين الحقِّ تارة، وإمَّا في لفظ مُشْتَرك بين معانٍ مختلفة، ونحو لفظ (وجد)المستعمل في الجد والوجد والوجود. (٦٤)

٦١- أبو عُبَيدة: هو معْمَر بن المثنىٰ النحوي العلامة، يقال: إنَّه وُلِد سنة ١١٠هـ، توفي سنة ٢١٣هـ، تاريخ بغداد: (١٣/ ٢٥٢).

٦٢- مجاز القرآن (١/ ٨٦)، تحقيق: سزكين، ط: الخانجي، الإتقان في علوم القرآن: (٤/ ١٦٧).

٦٣- الإتقان في علوم القرآن: (٤/ ١٦٧).

٦٤ - البرهان (٢/ ١٤٩)، والتفسير المفسرون (١/ ٢٠).

شبكة الألوكة www.alukah.net

٣- ويقول السيوطي (ت: ٩١١هـ) في الإتقان:

قيل إن التفسير: هو ما وقع مبينًا في كتاب الله تعالىٰ، أو معينًا عليه في صحيح السنة لأن معناه قد ظهر واتضح.

والتأويل: هو ما استنبطه العلماء. ولذا قال بعضهم التفسير هو ما يتعلق بالرواية والتأويل هو ما يتعلق بالدراية ". (٦٥)

٤- وقال قوم:

التفسير بيان وضْع اللفظ؛ إما حقيقةً وإما مجازًا، كتفسير(الصراط) بالطريق و(الصيب) بالمطر، والتأويل تفسير باطن اللفظ، مأخوذٌ من الأَوْل، وهو الرجوع لعاقبة الأمر، فالتأويل إخبارٌ عن حقيقة المراد، والتفسير إخبارٌ عن دليل المراد؛ لأنَّ اللفظ يكشِف عن المراد، والكاشف دليل، مثال ذلك: قوله - تعالىٰ: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِا لْمِرْصَادِ ﴾ (الفجر: ١٤)، تفسيره: أنَّه من الرَّصْد، يقال: رصدته؛ أي: رقبته، والمرصاد: مِفْعال منه، وتأويله التحذير مِن التهاون بأمر الله والغَفْلة، والاستعداد للعَرْض عليه، وقواطع الأدلَّة تقتضي بيانَ المراد منه علىٰ خِلاف وضْع اللفظ في اللغة (٦٦)، وعلىٰ هذا فالنِّسبة بينهما التباين.

٥- وقال قوم:

التأويل: صرْف الآية إلىٰ معنًىٰ محتمل موافِق لِمَا قبلها وما بعدها، غير مخالف للكتاب والسُّنة من طريق الاستنباط، فقد رُخِّص فيه لأهل العلم

والتفسير: هو الكلام في أسباب نزول الآية وشأنِها وقصتها، فلا يجوز إلا بالسماع بعدَ ثبوته من طريق النقْل (٦٧)، وعليه فالنسبة بينهما التباين أيضًا.

٦- وقال قوم:

التفسير: يتعلق بالرِّواية، **والتأويل**: يتعلَّق بالدِّراية (٦٨)، والنسبة بينهما التباين أيضًا

٦٥- يُنظر: الإتقان للسيوطي: (٢/ ١٧٣-١٧٤).

٦٦- الإتقان في علوم القرآن (٤/ ١٦٨)، التفسير والمفسرون (١٠/ ٢٠).

٦٧- مقدمة تفسير البغوي (١/ ٤٦)، البرهان في علوم القرآن (٢/ ١٥٠)، الإتقان: (٤/ ١٦٩).

٦٨- الإتقان للسيوطي: (٤/ ١٩٦).

شبكة الألوكة www.alukah.net

٧- **وقال قوم:**

ما وقع مبيَّنًا في كتاب الله، ومعيَّنًا في صحيح السنة، سُمِّي تفسيرًا؛ لأنَّ معناه قد وضح وظهر، وليس لأحد أن يتعرَّض إليه باجتهاد ولا غيره؛ بل يحمله علىٰ المعنىٰ الذي ورَد لا يتعدَّاه، والتأويل: ما استنبطه العلماءُ العاملون لمعانِي الخطاب، الماهرون في آلاتِ العلوم. (٦٩)

٨- **وقال قوم:**

التفسير: هو بيان المعاني التي تُستفاد من وضْع العبارة

والتأويل: هو بيانُ المعاني التي تُستفاد بطريق الإشارة، فالنِّسبة بينهما التباين، وهذا هو المشهورُ عندَ المتأخرين، وقد نبَّه إليه الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ) في مقدِّمة تفسيره. (٧٠)

المطلب الثاني: بيان القول الراجح من أقوال العلماء في بيان معنىٰ التفسير والتأويل

ولعلَّ أظهر الأقوال وأولاها بالقَبول:

هو أنَّ التفسير: ما كان راجعًا إلىٰ الرِّواية

والتأويل: ما كان راجعًا إلىٰ الدِّراية؛ وذلك لأنَّ التفسير معناه الكشْف والبيان، والكشْف عن مراد الله - تعالىٰ-لا يُجْزَم به إلا إذا وردَ عن رسول الله -صلَّىٰ الله عليه وسلَّم - أو عن بعضِ أصحابه الذين شَهِدوا نزولَ الوحي، وعلموا ما أحاط به من حوادثَ ووقائع، وخالطوا رسولَ الله - صلَّىٰ الله عليه وسلَّم- ورجعوا إليه فيما أشكل عليهم من معاني القرآن الكريم.

وأما التأويل: فملحوظٌ فيه ترجيح أحدِ محتملات اللفظ بالدليل، والترجيح يَعتمِد علىٰ الاجتهاد، ويُتوصَّل إليه بمعرفة مفردات الألفاظ ومدلولاتها في لُغة العرب، واستعمالها بحسب السِّياق، ومعرفة الأساليب العربية، واستنباط المعاني من كلِّ ذلك. (٧١)

قال أبو نصر القُشَيري (٧٢) قال الزَّركشي (ت: ٧٩٤هـ):

٦٩- الإتقان: (٤/ ١٦٨، ١٦٩).

٧٠- روح المعاني (١/ ٦)، التفسير والمفسرون: (١/ ٢١).

٧١- التفسير والمفسرون: (١/ ٢٢).

٧٢- هو: الإمام المفسِّر أبو نصر عبد الرحيم بن شيخ الصوفية أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري النحوي المتكلم، مات سنة ٥٢٤ هـ، سير أعلام النبلاء :(١٩/ ٤٢٤).

شبكة الألوكة www.alukah.net

(٧٣) ويُعتبَر في التفسير الاتباع والسَّماع، وإنما الاستنباط فيما يَتعلَّق بالتأويل.

قال الزَّركشي(ت: ٧٩٤هـ) رحمه الله -:

وكأنَّ السبب في اصطلاح كثير علىٰ التفرِقة بين التفسير والتأويل التمييزُ بين المنقول والمستنبَط؛ ليحمل علىٰ الاعتماد في المنقول، وعلىٰ النظر في المستنبط، تجويزًا له وازديادًا، وهذا من الفروع في الدِّين. (٧٤)

المطلب الثالث: بيان الخلاصة التي توصلت لها الدراسة في مبحث الفرق بين التفسير والتأويل

أولًا: فإنَّ التأويل أعمُّ من التفسير؛ وذلك لأنَّ كلمة التأويل وردت في القرآن الكريم بأكثر من معنىٰ، في حين أنَّ الله تبارك تعالىٰ لم يذكرْ كلمةَ التفسير ومشتقاتها إلا مرَّةً واحدة فقط في القرآن كله في قوله تعالىٰ: ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلاَّ جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾ (الفرقان: ٣٣).

ثانيًا: إذا ذُكِر أحد اللفظين منفردًا قُصِد به المعنىٰ الشامل للفظين معًا إذا اجتمع اللفظان معًا.

ثالثًا: إذا اجتمع اللفظان معًا "التفسير والتأويل" في شيء يخصُّ القرآن الكريم، كان المراد - والله أعلم- بالتفسير بيانَ المعاني التي تُستفاد من وضْع العبارة، وبالتأويل بيانَ المعاني التي تُستفادُ بطريق الإشارة، والله تعالىٰ أعلم. (٧٥)

٧٣-البرهان في علوم القرآن: (٢/ ١٦٥). البرهان في علوم القرآن المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفىٰ: ٧٩٤هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة: الأولىٰ، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧م - الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسىٰ البابىٰ الحلبي وشركائه - عدد الأجزاء: ٤ .

٧٤- الإتقان في علوم القرآن (٣/ ١٦٧)، والبرهان (٢/ ١٧٢)، والتفسير والمفسرون :(١/ ٢٢).

٧٥- يُنظر: الفرق بين التفسير والتأويل- د. هاني البشبيشي - تاريخ الإضافة: ٤/ ٤/ ٢٠١٣ ميلادي - ٢٣/ ٥/ ١٤٣٤هـ - عن موقع الألوكة - بتصرف يسير.

شبكة الألوكة www.alukah.net

خاتمة البحث، وبيان أهم النتائج التي توصلت لها تلك الدراسة

أ- خاتمة البحث:

في ختام هذا البحث يحمد الباحثُ ربَه الكريم ربَ العرش العظيم علىٰ ما امتن به وتفضل علىٰ عبد الضعيف الفقير إليه من كل الوجه من إتمام بحثه علىٰ وجه يرجو أن تبرأ به ذمته يوم لقائه، ويسأله – سبحانه – أن يجعله خالصًا لوجه الكريم، موافقًا لشرعه القويم، وألا يجعل لأحد من خلقه له فيه نصيب، وأن يتقبله بقبول حسن، وأن يجعله من أسباب حلول رحمته ورضوانه، ومن أسباب الفوز لديه غدًا بجنات النعيم بغير حساب ولا سابقة عذاب ﴿ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴾ (هود: ٦١)

ب- بيان أهم النتائج التي توصلت لها تلك الدراسة المختصرة:

لقد توصلت تلك الدراسة المتواضعة لنتائج جمة ولعل من أبرزها ما يلي:

١ – هذا المبحث لا غنىٰ لطالب العلم عنه – عمومًا – ولطالب علم التفسير – خصوصًا – فلابد له من مدارسته وفهمه والإحاطة به والإلمام بأطرافه ليكون علىٰ بينة وبصيرة تامة به عند وروده.

٢ – أن مادة التفسير في اللغة مأخوذة من الفسر وهو البيان والكشف، وهي تدور حول معنيين: المعنىٰ الأول: الكشف المادي المحسوس، والمعنىٰ الثاني: الكشف المعنوي المكشوف.

٣– أن معرفة معنىٰ التفسير والتأويل يعين علىٰ فهم كلامه الله – تبارك وتعالىٰ –.

٤ – أن مما يجلي مفهوم التفسير والتأويل بمعناهما الواسع والشامل بيان معناهما ومفهومهما عند أئمة التفسير، وعند المتأخرين، وعند الأصوليين.

٤ – أن للتأويل الصحيح شروط وأسس وقواعد وضعها المتقدمون وجمعها وبينها وجلَّىٰ معناها وبيَّنها المتأخرون.

٥- أن اختلاف العلماء في بيان مفهوم التفسير والتأويل، هو اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد، وإن كان بعضها أقوىٰ وأولىٰ وأرجح من البعض لتقارب المعاني التي أوردوها.

٦- أن ما خلصت إليه تلك الدراسة في مبحث الفرق بين التفسير والتأويل هي أقرب الأقوال للصواب.

والحمد لله رب العالمين.

أملاه

العبد الضعيف الفقير إلىٰ عفو ربه ومغفرته

أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ

عَرَفةُ بْنُ طَنْطَاوِيٍّ

الرياض: في: يوم الأحد:

٢٣/ محرم/ ١٤٤٣هـ

البريد: arafatantawy@hotmail.com-

واتساب: ٠٠٩٦٦٥٠٣٧٢٢١٥٣

شبكة الألوكة www.alukah.net

مجموع الفهارس

أ - فهرس المراجع

١ - الإتقان في علوم القرآن المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م - عدد الأجزاء: ٤.

٢ - الإحكام في أصول الأحكام المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ) المحقق: الشيخ أحمد محمد شاكر قدم له: الأستاذ الدكتور إحسان عباس الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت - عدد الأجزاء: ٨.

٣- إيضاح الوقف والابتداء المؤلف: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ) المحقق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان الناشر: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق - عام النشر: ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م - عدد الأجزاء: ٢.

٤ - أساس البلاغة المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م، عدد الأجزاء: ٢.

٥ - تفسير الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م - عدد الأجزاء: ٢٤.

٦ - تفسير البغوي: معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ) المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م عدد الأجزاء: ٨.

٧- تفسير أبي حيان: البحر المحيط في التفسير المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ) المحقق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر - بيروت الطبعة: ١٤٢٠ هـ.

شبكة الألوكة www.alukah.net

٨- تفسير ابن كثير: ت

فسير القرآن العظيم (ابن كثير) المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) المحقق: محمد حسين شمس الدين الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ.

٩- تفسير الشوكاني: فتح القدير المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ.

١٠- تفسير الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس سنة النشر: ١٩٨٤هـ، عدد الأجزاء: ٣٠ (والجزء رقم ٨ في قسمين).

١١- التفسير والمفسرون المؤلف: الدكتور محمد السيد حسين الذهبي (المتوفى: ١٣٩٨هـ) الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة عدد الأجزاء: ٣ (الجزء ٣ هو نُقول وُجدت في أوراق المؤلف بعد وفاته ونشرها د محمد البلتاجي).

١٢- البرهان في علوم القرآن المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة: الأولى، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م - الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه - عدد الأجزاء: ٤.

١٣- تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ (مطبوع ضمن مجموع رسائل ابن عبد الهادي) المؤلف: يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي، جمال الدين، ابن المِبْرَد الحنبلي (المتوفى: ٩٠٩ هـ) عناية: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب الناشر: دار النوادر، سوريا الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١ م عدد الأجزاء: ١.

١٤- درء تعارض العقل والنقل المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ) تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم

شبكة الألوكة www.alukah.net

الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية الطبعة: الثانية، ١٤١١ هـ - ١٩٩١م - عدد الأجزاء: ١٠.

١٥- الصواعق المرسلة في الرد علىٰ الجهمية والمعطلة المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفىٰ: ٧٥١هـ) المحقق: علي بن محمد الدخيل الله الناشر: دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٨هـ - عدد الأجزاء: ٤.

١٦- الرسالة التدمرية، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي -الناشر: مكتبة السنة المحمدية - عدد المجلدات: ١ -عدد الصفحات: ٨١.

١٧- علل الوقوف، المؤلف: أبي عبد الله محمد بن طيفور السجاوندي (ت: ٥٦٠ هـ)- المحقق: د. محمد بن عبد الله بن محمد العيدي - الناشر: مكتبة الرشد، الرياض- المصدر: الشاملة الذهبية.

١٨- العقيدة الواسطية المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفىٰ: ٧٢٨ هـ) الناشر: مكتبة المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: بدون طبعة أو عام نشر عدد الأجزاء: ١.

١٩- القاموس المحيط المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادىٰ (المتوفىٰ: ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي - الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م - عدد الأجزاء: ١.

٢٠- القول المفيد علىٰ كتاب التوحيد المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفىٰ: ١٤٢١هـ) الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية الطبعة: الثانية محرم ١٤٢٤هـ - عدد الأجزاء: ٢.

٢١- مجموع الفتاوىٰ المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفىٰ: ٧٢٨هـ) المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر: ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م - عدد المجلدات: ٣٧.

شبكة الألوكة www.alukah.net

٢٢- مجموع فتاوىٰ العلامة عبد العزيز بن باز- رحمه الله - المؤلف: عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى: ١٤٢٠هـ) أشرف علىٰ جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر- عدد الأجزاء: ٣٠ جزءًا.
٢٣- مناهل العرفان في علوم القرآن المؤلف: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ) الناشر: مطبعة عيسىٰ البابي الحلبي وشركاه الطبعة: الطبعة الثالثة عدد الأجزاء: ٢.
٢٤- لسان العرب لابن منظور الإفريقي: مادة: " فسر". لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن علىٰ، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعىٰ الإفريقىٰ (المتوفىٰ: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ - عدد الأجزاء: ١٥.

ب- فهرس الموضوعات

دِيْبَاجَةُ البَحْثِ ٥

مُلَخَّصُ البَحْثِ ٦

خطة البحث ٧

منهجية البحث ١٠

أولًا: أهمية موضوع البحث ١٠

ثانيًا: أهم الدراسات السابقة وأبرزها ١٠

ثالثًا: أسباب ودواعي اختيار موضوع البحث ١١

رابعًا: أهداف البحث ١١

خامسًا: منهج البحث ١٢

التفسير : معناه، ومفهومه، ومفهوم التأويل، وبيان الفرق بينهما ١٣

المبحث الأول: مفهوم التفسير ١٣

المطلب الأول: بيان معنىٰ التفسير لغة ١٣

المطلب الثاني: بيان معنىٰ التفسير اصطلاحًا: ١٤

المبحث الثاني: مفهوم التأويل ١٦

المطلب الأول: مفهوم التأويل في اللغة والاصطلاح ١٦

المطلب الثاني: بيان معاني التأويل في القرآن إجمالًا ١٨

المطلب الثالث: بيان معنىٰ التأويل عند شيخ الإسلام ابن تيمية ٢٠

المطلب الرابع: بيان معنىٰ التأويل عند المفسرين ٢١

المطلب الخامس: بيان معنىٰ التأويل عند المتأخرين ٢٥

المطلب السادس: بيان معنىٰ التأويل عند الأصوليين وأنه لابد أن يقترن بالدليل ٢٦

المطلب السابع: بيان شروط التأويل الصحيح عند المتأخرين ومن نحىٰ نحوهم وبيان حكمه. ٢٧

شبكة الألوكة www.alukah.net

المبحث الثالث: بيان الفَرْق بين التفسير والتأويل..... ٣٠
المطلب الأول: بيان اختلاف العلماء في بيان الفَرْق بين التفسير والتأويل، وفي تحديد النسبة بينهما:..... ٣٠
المطلب الثاني: بيان القول الراجح من أقوال العلماء في بيان معنىٰ التفسير والتأويل ٣٢
المطلب الثالث: بيان الخلاصة التي توصلت لها الدراسة في مبحث الفرق بين التفسير والتأويل٣٣
خاتمة البحث، وبيان أهم النتائج التي توصلت لها تلك الدراسة..... ٣٤
أ- خاتمة البحث: ٣٤
ب- بيان أهم النتائج التي توصلت لها تلك الدراسة المختصرة: ٣٤
مجموع الفهارس ٣٦
أ - فهرس المراجع ٣٦
ب- فهرس الموضوعات ٤٠

المركز في سطور

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله ومن والاه.

وبعد:

فإنَّ شرف العلم من شرف المعلوم، وشرف كل علم بشرف متعلقه، وعلوم القرآن متعلقة بأشرف كتاب ألا وهو كتاب الله تعالى، ولذا تُعدُ علومُ القرآن من أجلّ العلوم؛ بل ومن أشرفها وأبركها وأعلاها قدرًا وأزكاها، وأعظمها أثرًا ونفعًا، والبشرية عمومًا والأمة خصوصًا لها أكثر احتياجًا على مر العصور والأزمان؛ وذلك لمسيس الحاجة لفهم معاني آي التنزيل، وإيضاح غريب ومبهم القرآن، وبيان مقاصده وأحكامه، وبيان دلائل هداياته، والجواب عن تساؤلاته، وبيان مجمل معاني آياته.

* وأهل هذا العلم نالوا شرفًا مرومًا، وعلوَ قدرٍ وشأنٍ، ورفعةَ مكانةٍ، وسموَ رتبةٍ؛ إذْ جعلهم اللهُ مرجعًا للعباد في الدلالة على إيضاح المراد من كلامه سبحانه وتعالى، وأي شرف يعدل هذا الشرف!

* ولا شك أن هذا من أعظم الدوافع وأعظم المطالب الداعية للتنافس في بذل العمر النفيس والوقت الغالي العزيز لنيل أعظم المراتب وأشرف الأماني، وهذا مما يعين على البذل والتضحية في التنقيب والبحث في علوم القرآن بعلو همةٍ وإقبالِ نفسٍ لتحقيق تلك الرتب العالية، والفوز بالمكانة الرفيعة السامية، ونيل تلك المآرب الشريفة الغالية.

* هذا مع ما يمن الله به على من اشتغل بهذا العلم الشريف من التعلق بكتاب ربه وعمارة وقته وحياته به، ويُنزِّل الله عليه من السكينة والطمأنينة وشآبيب الرحمة، مع ما يورثه ربُهُ من انشراحٍ لصدره وطمأنينة لنفسه وتزكية لفؤاده وصلاح في معاشه، مع ما أعده له من جزيل عطائه وجزيل ثوابه في معاده، هذا مع ما يعود نفعه لعباده ببيان وإيضاح معاني تأويل كتابه والكشف عن أسرار تنزيله وبيان معاني آياته.

قال سبحانه في شأن كتابه:

﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ (١٥) يَهْدِي بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [المائدة: ١٥-١٦].

* ومركز تأصيل علوم التنزيل للبحوث العلمية والدراسات القرآنية يسعى لتقديم أهم مباحث علوم القرآن الكريم في ثوب قشيب وحلل زاهية بتقريب معاني تلك الدراسات وتسهيلها وتقديمها بأسلوب سهل التناول قريب المأخذ سهل المنال يتناسب مع عموم المسلمين، مع ما ينهجه في ذلك من الأسلوب العلمي وطريقة البحث المنهجي التربوي الذي يفيد الباحثين المختصين.

* كما أن من أبرز أهداف المركز وأجلّها العناية بمنهج وعقيدة أهل السنة والجماعة في كل ما يقدمه، مع تفنيد العقائد والمناهج المخالفة لمنهج الفرقة الناجية الطائفة المنصورة إلى قيام الساعة ـ أهل السنة والجماعة.

* تلك هي أبرز الدوافع الداعية لتأسيس مركز تأصيل علوم التنزيل للبحوث العلمية والدراسات القرآنية، لخوض البحث والتنقيب عن علوم القرآن وتقديمها للمسلمين عمومًا وللباحثين المختصين خصوصًا؛ وذلك لتعلقها بأشرف وأعظم وأجلّ كتاب ينبغي أن تبذل من أجل فهمه وتدبره والعمل به والتحاكم إليه والتداوي به، الهمم العوالي والمهج الغوالي والعمر النفيس الغالي.

* كما يسعى المركز فيما يقدمه من بحوث علمية بتخريج الأحاديث النبوية وعزوها لمصادرها الأصلية والحكم عليها، عدا ما كان في الصحيحين لتلقي الأمة لهما بالقبول، وتنقية البحوث من الأحاديث المكذوبة والموضوعة والضعيفة قدر الممكن والطاقة.

* كما يسعى المركز كذلك في تقديم مادة علمية خالية من البدع والمحدثات والخرافات والإسرائيليات وكل ما علق بمصنفات علوم القرآن من كل ما لا يمت بدين الله وشرعه المطهر بصلة، ومن كل ما يخالف منهج أهل السنة والجماعة عقيدةً، وشريعةً، ومنهاجًا، قدر الممكن والطاقة والإمكانات المتاحة.

المشرف العام

من إصدارات المركز

موسوعة
" تأصيل علوم التنزيل"

وَهَذه ضِمْن مُؤَلَّفَات العَبد الضَعيف الفَقير إلى عَفْو رَبِّه وَرَحْمَته وَمَغْفرته:

عرفة بن طنطاوي

عفا الله عنه

الرَّئيسُ العَامُ لمَرْكز تَأْصيل عُلوم التَنْزيل للبُحوث العلْمية وَالدِّرَاسَات القُرآنية

وها هي مرتبة على النحو التالي:

١- مَعَالمُ التَّوْحيد في فَاتحَة الكتَاب (دراسة تحليلية موضوعية)، (رسالة دكتوراه)
(مطبوع ومنشور عن دار المأثور- بالمدينة النبوية-١٤٤١هـ)

٢- عنَايَةُ الإسْلام بتَرْبيَة الأبْنَاء كَمَا بَيَّنَتْهَا سُورَةُ لُقْمَانَ، (دراسة تحليلية موضوعية) في مجلدين (رسالة ماجستير)

٣- التقرير لأصول وقواعد علم التفسير - مقرر دراسي"دراسات عليا"

٤- تعليم المتعلمين طرق ومناهج المفسرين - مقرر دراسي"دراسات عليا"

٥- المدخل الموسوعي لدراسة التفسير الموضوعي - مقرر دراسي "دراسات عليا"

٦- المنهج التأصيلي لدراسة التفسير التحليل - مقرر دراسي "دراسات عليا"

٧- دلائل التوفيق لأصح طريق لجمع الصديق - مقرر دراسي "دراسات عليا"

٨- الشُّفْعَةُ بَيْنَ الجَمْع العُثْمَانيِّ وَالأَحْرُف السَّبْعَة في (مجلدين) وهذا البحث يعُد موسوعة علمية مستقلة.

٩- أَحْسَنُ المَنَاحي في إثْبات أَنَّ الرَّسْمَ العُثْماني تَوْقيفي لا اصْطلاَحي

١٠- الفتح الرباني في دلائل الإعجاز البياني - مقرر دراسي "دراسات عليا"

١١- صيَانَةُ كَلام الرَّحْمَن عَنْ مَطَاعن أَهْل الزَّيغ والرَّوَغَان - مقرر دراسي "دراسات عليا"

١٢- موقف علماء الشيعة الإمامية من المصاحف العثمانية - مقرر دراسي "دراسات عليا"

١٣- الذَّهَبُ الإبْريزُ في خَصَائص الكتَاب العَزيز

١٤- جَنَى الخُرْفَة في إبطال القول بالصَرْفَة - مقرر دراسي "دراسات عليا"

١٥- آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ في إعْجَاز القُرْآن في إخْباره عَنْ المُغَيَّبَات (دِرَاسَةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ مَوْضُوعِيَّةٌ)

١٦- التِّبْيَانُ في بَيَان وُجُوه الإعْجَاز التَّشْريعيِّ في القُرْآن

١٧- إيجاز القول في الإعجاز

١٨- التحدي في القرآن

١٩- صَحيحُ المَنْقُول المُوافقُ لصَريح المَعْقُول في مُنَاقَشَة ثَلاَثَة تَفَاسيرَ رُتِّبَتْ على تَرْتيب النُّزُول.

٢٠- **البُرْهَانُ فِي حَقِيقَةِ حُبِ النَّبِيِّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ وَأَصْحَابِهِ لِلقُرْآنِ**

٢١- **إِتْحَافُ أَهْلِ الإِيمَانِ بِدِرَاسَةِ الجَمْعِ الصَّوْتِي لِلقُرْآنِ** "الجَمْعُ الرَّابِعُ لِلقُرْآنِ الكَرِيمِ"- تَارِيخٌ- وَأَحْدَاثٌ - وَقَائِعُ- وَأَحْكَامٌ - "دِرَاسَةٌ تَأْرِيخِيَّةٌ تَأْصِيلِيَّةٌ"

٢٢- **آفَاتٌ وَمُعَوِقَاتٌ فِي طَرِيقِ التَّسْجِيلِ الصَّوتِي لِلقُرْآنِ**

٢٣- **بُلُوغُ المَرَامِ فِي قِصَّةِ ظُهُورِ أَوَّلِ مُصْحَفٍ مُرَتَّلٍ فِي تَارِيخِ الإِسْلَامِ**

٢٤- **تَوْجِيهُ أَهْلِ الإِيمَانِ لِضَوَابِطِ تَسْجِيلِ القُرْآنِ**

٢٥- **الكَوَاشِفُ الجَلِّيَّةُ فِي حُكْمِ قِرَاءَةِ القُرْآنِ بِالمَقَامَاتِ المُوسِيقِيَّةِ**

أو: فصل النزاع بين التغني بالقرآن وتلاوته بـ "مقامات الشيطان"

٢٦- **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**

٢٧- **التَّبصِرَةُ لِمَن أَرَادَ بِتَعلِيمِ القُرآنِ وَجْهَ الدَّارِ الآخِرَةِ** (مطبوع ومنشور عن دار المأثور- بالمدينة النبوية-١٤٣٧هـ)

٢٨- **تَبْصِرَةُ أُولِي الأَلْبَابِ بِمَعَانِي فَاتِحَةِ الكِتَابِ** - مقرر دراسي "دراسات عليا"

٢٩- **كَشْفُ الوَقِيعَةِ فِي بُطْلَانِ دَعْوَى التَّقْرِيبِ بَيْنَ السُّنَّةِ وَالشِّيعَةِ**

٣٠- **التَّقِيَّةُ أَسَاسُ دِينِ الشِّيعَةِ الإِمَامِيَّةِ**

٣١- **قَطْعُ العَلَائِقِ لِلتَّفَكُّرِ فِي عُبُودِيَّةِ الخَلَائِقِ**

٣٢- **الآداب النبوية والأحكام الشرعية في عيادة المريض وعبادته** (مطبوع ومنشور عن دار المأثور-بالمدينة النبوية-١٤٣٧هـ)

٣٣- (**التوحيد من الكتاب والسنة**) (مفهومه ومعناه-حقائقه وفضائله-دلائله ونواقضه)

٣٤- **دليل الطالع والنازل في بيان حقيقة أعلى المنازل.** (إياك نعبد وإياك نستعين)

٣٥- **ألطف اللطائف في بيان سبل الثلاث طوائف:** (المنعم عليهم- المغضوب عليهم - الضالين)

٣٦- **أوضح البيان في حقيقة نبوة لقمان**

وغيرها من البحوث - قيد التنسيق- .

مركز تأصيل علوم التنزيل
للبحوث العلمية والدراسات القرآنية